Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم
ومن لا يصانع فى أمور كثيرة يفترس بأنيـــاب ويوطأ بمنسم
ومن هاب أسبـــاب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفســه لا يكرم
ومن لا يزل يستحمل الناس أمره ولا يغنها يوما من الدهر يسأم

فهذه طائفة من الحقائق المجردة تراءت أمام عقل زهير فقدمها فى ثوب مادى من الشعر لتصبح أمام متلقى شعره ماثلة ، لا تحوج إلى معاناة فكرية ، ولا إلى جهد عقلى ، بل تصل إلى نفس المتلقى فى يسر ؛ لوضوحها ودقة وصفها .

وترى الوصف المادى الذى يصور فيه الشاعر ما تقع عليه عينه من أسباب الحياة التى تشتمل عليها البادية ، من مفاوز بعيدة يجوبونها بما فيها من انقطاع عن أسباب الحياة ، وإبل يقطعون بها تلك البيداء ، وجياد يواجهون بها الخصوم فى حروبهم بين كروفر ، وأدوات حرب من سيوف ورماح ودروع ؛ فهذا الشنفرى يصف سلاح تأبط شرا أحد أصحابه وقد شبهه بالأم فى إدارة شئون الجماعة ، فالسيف أبيض صارم يشبه الملح فى لونه ، حديده صاف كأنه الماء الصافى :

إذا فزعوا طارت بأبيض صارم ورامت بما فى جفرها ثم سلت(١)
حسام كلون الملح صاف حديده جراز كأقطاع الغدير المنعت(٢)

وهذا زهير يصور رحلة صواحبه فى الصحراء ، يلفت الأنظار إليهن وهن راحلات يصعدن الروابى ، ويهبطن الوديان ، فى هوادج مكللة وردية الحواشى كأنها الدم ، فإذا كن فى وادى السوبان من ديار تميم ثنين أرجلهن للراحة بادية عليهن آثار النعمة والترف . بدأن الرحلة فى الصباح ، ورحلن فى السحر ، دون أن يخطئن وادى الرس

---

(١) فزعوا : دهمهم محاربون وتهيأوا لقتالهم ، وأبيض صارم : سيف قاطع ، الجفر : الجعبة ، رامت بما فيه أى بسهامه ، سلت السيف . شهرته .

(٢) جراز ، بضم الجيم وفتح الراء ـ قاطع ، أقطاع الغدير : قطع الماء فيه ، شبه السيف بها فى اللمعان والبريق .